

يوم الجلاء



ان البلدان التي تتحرر من قيود لا تسترجع كامل سيادتها الا بجلاء الجيوش الأجنبية عنها. وهي تعتبر من أيام أعيادها اليوم الذي تبارح فيه تلك الجيوش أرض الوطن بدون عودة.

ماذا في المدينة؟ ففي كل ميدان عرس، وفي كل حيّ فرح، وفي كل شارع مهرجان * . ما هذه الوفود؟ الطرقات كلها مترعات بالناس * ، ما فيها موطئ قدم. حيثما سرت ترى قبابا من الزهر وستائر من الحرير. وعلى المدينة سماء من صغار الأعلام ومصابيح الكهرباء قد انتظمتها حبال، فدارت بها، ثم انعقدت على أشكال العقود والتيجان * فكانت منظرا عجيبا. إذا رأيتها في الليل حسبت السماء قد رُكبت فيها، فسطعت كواكبها، ولألأت نجومها. وإذا أبصرتها في النهار، ظننت الربيع قد عاد مرة ثانية. فكان كل شارع روضة فتانة، و كل بناء عريشة ورد و فلّ و ياسمين ، و أعلى الطنافس مبسوطات على الجدران ، و أحلى الصور معلقات على

الطنافس و السيوف المذهبة ، و التحف * الغالية ، ما يضمن الناس بقيم ، و لا يبخلون بثمين .

فأيُّ يوم هذا من أيّام المدينة ؟ إنّه يوم الفرحة الكبرى. إنّه اليوم الذي يتمنّى كل مواطن أن يراه ، و لا يبالي اذا رآه أن يموت من بعده. إنّه الغاية التي سرنا إليها عشرات السنين ، نطأ الحرب، و نخوض اللّهب و نسبح في الدّم و نتخطّى الجثث و ننشقّ البارود.

إنّها الأمنيّة الكبرى التي كنّا نتمنّاها: إنّه يوم الجلاء

علي الطنطاوي

الشرح :

في كل شارع مهرجان : المهرجان : الاحتفال العظيم

إنّ مظاهر الفرحة و علامات السرور بارزة في جميع أحياء المدينة، و النّاس يحتفلون في كلّ مكان بعيد الجلاء ، فالاحتفال القائم في كل نهج عظيم ، كأنّه مهرجان كبير.

الطرقات مترعات بالناس : الطرقات مكتظة بالخلائق التي ازدحمت فيها.

قباب من الزهر : القباب (جمع قبة) و هي بناء سقفه كرويّ على هيئة الخيمة و القباب من الزهر هنا هي الأكوام المقدّسة منه.

ثم انعقدت على أشكال العقود و التيجان : انضمت الأعلام و المصابيح بعضها الى بعض و استدارت على هيئة القلادة أو التاج و العقد هو القلادة.

التحفة : الشيء الظريف الفاخر.

ما يضمن الناس بقيم و لا ييخلون بثمين : صن فلان بالشيء : بخل به و
أمسكه و امتنع عن إعطائه (فهو ضنين, شحيح)

و الشيء القيم : هو النفيس الثمين ذو القيمة البالغة ففي هذا اليوم العظيم
يفرح الناس كثيرا فلا يترددون في إخراج أجمل ما عندهم و أفخره لتزيين
الشوارع.

نطأ الحرب : وطئ يطأ الأرض : داسها بقدمه.

ووطئ الشيء : علاه

ووطئ الدابة مثلا : ركبها .

ووطئ بلاد العدو : دخلها.

ووطئ الحرب : دخل ميدانها و خاض غمارها.

